مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com ISSN online: 2414-3383 ISSN print: 2616-3810
العدد (33) كانون الثاني - يناير 2019

كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر
(دراسة نقدية لمنهجه في تصويب أخطاء مصادره والدقة في استقصاء أخباره)

م.د. أحمد عليوي صاحب
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
بغداد - العراق

الخلاصة

تهدف هذه الدراسة للتنقيب في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وبيان منهجه في تصويب أخطاء مصادره، والدقة في استقصاء أخباره، وإظهار منهجه النقدي في عدم قبوله للروايات دون التأكد من صحتها، وإظهار ما وقع بها من وهم، وتصحيف، وأغلاط أثناء النقل، فضلا عن إيجاده العذر لموارده، وميله أحياناً لبعض موارده أثناء النقل، وبهذا برزت شخصية آبن حجر العلمية في نقده ما وقع به المؤرخون من أغلاط، وأخطاء في عرضهم للروايات التاريخية، داعماً رأيه بالأدلة التاريخية التي تُعضد صحة رأيه، فضلاً عن المشاركة بآرائه، وتعليقاته، وتحليلاته في الروايات المختلف في صحتها. قسمت البحث على مقدمة ، وأربعة محاور، تناولت في المحور الأول: السيرة والمكانة العلمية لابن حجر: سيرته، ثقافته، مؤلفاته. وتطرق المحور الثاني إلى منهجه في نقد موارده. وبحثت في المحور الثالث الدقة في استقصاء أخباره، وأخيرا جاء منهج المقارنة، والتحليل. وتوصلت الى نتائج عدة أهمها: شخصية آبن حجر العلمية في نقد ما وقع به المؤرخون من أغلاط، وأخطاء في عرضهم للروايات التاريخية، على الرغم من ثقته بمؤلفي مصادره، امتاز آبن حجر بالدقة، والملاحظة حين النقل من مصادره، فضلا عن المقارنة بين التراجم، والتشكيك في بعض الروايات، واستعمال الألفاظ النقدية الدالة على ذلك.

The Book of "Tahtheeb Al-Tahtheeb" of Ibn Hajar

(A critical study of its methodology in correcting errors of its sources and accuracy in its news survey)

Lect.Dr .Ahmed Oleiwi Sahib
AL-Imam AL-Kadhum College For Islamic Science
Baghdad - Iraq

ABSTRACT

The aim of this study is to study the book of fine tuning of Ibn Hajar al-Asqalani, and to explain his method in correcting the errors of his sources and accuracy in the survey of his news, and showing his monetary method in not accepting the novels without verifying their validity, and showing what he signed by the illusion and excuses and mistakes during the transfer, as well as finding an excuse for his resources , And his tendency sometimes to some of his resources during the transfer, and thus emerged the character of Ibn Hajar scientific criticism of what the historians of errors and errors in their presentation of historical novels, supporting his opinion historical evidence that corroborate the validity of his opinion, as well as to share his views and comments and analyzes in different versions in their validity. The researcher divided the study into an introduction, and four axes, dealt with the first axis: the biography and scientific status of Ibn Hajar, and in terms of his biography, culture, and his writings. The second axis: We touched on the methodology of criticism of its resources, and the third axis, Finally, we took the approach of comparison and analysis.

المقدمة

ينتميذ هذا البحث إلى مجال الدراسات النقدية، وأحسبه مجالا مهما؛ لأنه يقوم على وفق معايير قائمة على أساس المقارنة، والتحليل للروايات التاريخية، وبيان اتجاه آبن حجر المنهجي أو أسلوبه في قبوله للخبر، من جهة رفضه أو تشكيكه أو ترجيحه، ثم تصحيحه مع بيان رأيه بتلك الأخبار، فضلاً عن منهجه في تصويب أخطاء موارده، والتعليق عليها.

وهنا تكمن أهمية الموضوع في استعراض تلك الأخبار، والموارد وتبيان الحالات التي توقف أمامها آبن حجر، مشيراً من ذلك إلى بعض الألفاظ النقدية التي تعكس أسباب ضعف أو قوة، أو السبب وراء ذلك، والذي احتوى على أربعة محاور رئيسة كان المحور الأول منها: السيرة، والمكانة العلمية لابن حجر: سيرته، ثقافته، مؤلفاته، ووقفت في المحور الثاني على منهجه في نقد موارده، وبحثت في المحور الثالث الدقة في استقصاء أخباره، وفي آخر المطاف تناولت منهج المقارنة، والتحليل.

اولاً: السيرة والمكانة العلمية

- **سيرته:**

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد، المعروف بابن حجر الكناني العسقلاني الشافعي[1] ، ولد في الثاني عشر شعبان سنة 773هـ/1371م بمصر[2]، وهذا ما أكده تلميذه آبن تغري بردي حينما سأله قائلاً: "سألته عن مولده؟ قال: في ثاني عشر من شعبان سنة 773هـ"[3].

ونشأ بعد أن مات والده وهو طفل في شهر رجب سنة 777هـ/ 1375م، في كنف أحد أوصياء والده الزكي الخروبي، كما يقول عنه: "وقد حجّ غير مرة وجاور، وكنت رفيقه في المجاورة وأنا صغير؛ لأن أباه كان قد أوصاه عليَّ، فرجعت معه في أول سنة سبعمائة وست وثمانين"[4]، فأدخله الكتاب[5]، بعد إكمال خمس سنين[6]، وكانت لديه قدرة على حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[7]، وهذا له أثره فيما وصل إليه آبن حجر من علو شأنه، ورفعة ذات قيمة علمية عالية بين أقرانه.

- **ثقافته:**

يعد آبن حجر من أبرز أعلام القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وقد أهلَّه هذا الأمر لما كان يتمتع به من سعة الإطلاع على مختلف العلوم، والمعارف الإسلامية آنذاك، واجتمع لابن حجر من الشيوخ ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، فكان لكل واحد منهم اتجاه علمي أثّر في بناء شخصيته العلمية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: البرهان التنوخي (ت800هـ/ 1397م)، أخذ عنه القراءات[8]، والزين العراقي (ت806هـ/ 1404م) أخذ عنه علوم الحديث[9]، والمجد الشيرازي (ت817هـ/ 1414م) في اللغة[10]، والعز بن جماعة (ت819هـ/ 1416م) أخذ عنه علوما مختلفة[11]، وغيرهم من العلماء[12].

- **مؤلفاته:**

حصل على شهرة واسعة، ويعد واحداً من المؤلفين، والمصنفين الذين عُرفوا بغزارة النتاج العلمي، وبلغت مصنفاته في الحديث، والتفسير، والفقه، نحو مائة وخمسين مصنفاً، وكان من أشهرها كتاب "فتح الباري بشرح البخاري"[13]، ووضع كُتباً عديدة في الحديث، والفقه، وعلوم والقرآن، ومن ذلك كتاب "الاتقان في فضائل القرآن" و"لسان الميزان"[14] و"بلوغ المرام بأدلة الأحكام" و"تهذيب التهذيب"[15]، و"شفاء الغلل في بيان العلل" و"الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات"، و"الخصال المكفرة للذنوب" و"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"[16]، و"رفع الاصر عن قضاة مصر" و"الإصابة في تمييز الصحابة"[17]. وغيرها مما يضيق المقام بذكرها.

- **وفاته:**

أصبح حبيس البيت ولازَمَه، بعد أن عزل نفسه من منصب قاضي القضاة في الخامس والعشرين من جمادي الاخر سنة 852هـ/1448م، فاهتم بالتأليف، ومجالس الإملاء، إلى أن ابتدأ به المرض، ولم يعلم أحد بمرضه، فلما اشتد به أفصح عن ذلك، وهرع إليه الناس لعيادته من طلاب، وأمراء، وعلماء، وفي ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة وبعد العشاء، جلس حوله سبطه، وأصحابه يقرأون سورة يس مرة، ويعيدون أخرى حتى إذا وصلوا إلى قوله تعالى: ((سلامٌ قَولا مّن ربٍّ رَّحيمٍ)) [18] ، حتى فاضت روحه، وشيَّعته القاهرة في موكب مهيب[19].

ثانياً: منهجه في نقد موارده

يبدي آبن حجر تعجبه من مصادره باستخدام بعض العبارات، كقوله: "فما أدري هو هذا أو غيره"[20]، أو قوله: "وهذا وهم وتصحيف"[21]، أو قوله: "أخشى أن يكون تصحف"[22]، ففي ترجمة أبي سعيد الأنصاري، ينتقد آبن أبي حاتم الذي سال أبيه عن صاحب الترجمة فقال: "سألت عنه أبي، فقال ما أرى بحديثه بأسا"[23]. فيصحح آبن حجر هذه الرواية مع الأخذ برأي المزي قائلاً: "قال المزي فما أدري هو هذا أو غيره"[24]، ومن ثَمَّ يعطي رأيه بصورة قطعية قائلاً: "هو غيره جزماً"[25].

بعد البحث في المصادر وجدت أن ما جاء به آبن حجر هو الرأي الصائب، والمقصود من كلام آبن أبي حاتم ليس ابا سعيد، بل هو عمر بن حفص بن عمر بن ثابت أبو سعد الأنصاري، وقد ذكرته أغلب المصادر[26].

وهذا ما نجده في ترجمة سليمان بن عطاء بن قيس القرشي، فينتقد آبن حجر ما ذكره البخاري، وآبن حبان؛ إذ أوردا رواية مفادها ما نصه: "سليمان بن عطاء يروي عن عبد الله بن الزبير وعنه صفوان بن سليم، فيحتمل أن يكون هو ويحتمل أن يكون غيره"[27]. وبعد أن ينتقد يصحح تلك الرواية بقوله: "قلت هذا غيره قطعا، وصاحب الترجمة قد ذكره آبن حبان في الضعفاء، فقال شيخ يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات قلت لا أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة وذكره البخاري في فصل من مات من التسعين إلى المائتين، وقال أبو حاتم منكر الحديث يكتب حديثه"[28]. ونلحظ من النص السابق أن آبن حجر قد أشار إلى قضية مهمة، وخطيرة، تتمثل بأن آبن حبان ذكر صاحب الترجمة، وأعده من الثقات في كتاب الثقات، ومن الضعفاء في كتاب الضعفاء، فضلا على إبداء تعجبه من ذلك.

ووضح بعض ما وقع في مصادره من أغلاط، وتصحيف، وهذا نجده في ترجمة بشير بن نهيك السدوسي ابي الشعثاء البصري(ت حدود 100هـ)، فيشير إلى الوهم، والتصحيف الذي وقع فيه صاحب الكمال للحافظ عبد الغني المقدسي(ت600هـ) الذي أورد رواية عن أبي حاتم قال: "تركه يحيى القطان"، فيصحح آبن حجر قائلاً: "وهذا وهم وتصحيف وإنما قال أبو حاتم روى عنه النضر بن أنس وأبو مجلز، وبركة، ويحيى بن سعيد، فقوله وبركة هو بالباء الموحدة وهو أبو الوليد المجاشعي، وقال يحيى القطان عن عمران بن حدير عن أبي مجلز عن بشير بن نهيك"[29]. وهذا ما نجده في أغلب المصادر التاريخية توافق ما صححه آبن حجر، لان كلمة(تركه) التي جاءت في كتاب الكمال هي تصحيف لكلمة(بركة)، وقد أكد آبن حجر هذا التصحيح قائلاً: "وبركة: هو بالباء الموحدة، وهو أبو الوليد المجاشعي"[30].

وكذلك نجده في نقده لابن حبان في ترجمة بحر بن نصر بن حاجب، الذي روى حديثا عنه، وهذا نصه: "وروى بن حبان في صحيحه من طريق يحيى بن نصر بن حاجب عن أبيه حديثا، فلعله أخو هذا إن لم يكن هو، فإني أخشى أن يكون أحد الموضعين تصحف"[31].

نجد أن آبن حجر قد نوه بقضية مهمة هي الاشتباه الذي وقع به آبن حبان، لأن بحر بن نصر بن سابق الخولاني، يختلف عن يحيى بن نصر حاجب القرشي[32].

اما التصحيف في الأسماء، فنجد آبن حجر يصحح ذلك، وهذا ما نجده في ترجمة حمزة بن عمرو العائذي قائلاً: "وقد وهم من زعم أنه جمرة يعني بالجيم، وقال الأزدي جمرة الضبي ضعيف، قلت أخشى أن يكون تصحف بحمزة النصيبي"[33].

وفي ترجمة شرحبيل بن شريك المعافري، الذي روى عن ابي عبد الرحمن الحلبي وعبد الرحمن بن رافع التنوخي، إلا أن أبا داود سماه في روايته شرحبيل بن يزيد قاله في حديثه عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو، فيصحح آبن حجر تلك الرواية، وينتقد من قال صاحب الترجمة هو شرحبيل بن يزيد، قائلاً: "شرحبيل بن شريك على الصواب... أخشى أن يكون شرحبيل بن يزيد تصحيفا من شراحيل بن يزيد لأنه أيضا معافري ويروي عن عبد الرحمن بن رافع وغيره ، ومن الجائز أن يكون الحديث عندهما جميعا فأما شرحبيل بن يزيد فإن كان محفوظا، فلا يدري من هو، وقال أبو الفتح الأزدي شرحبيل بن شريك ضعيف"[34].

ونجد أن منهج آبن حجر في استقصاء المعلومة، فلم يكتف بذكر مصدر تلك المعلومة، بل يشكك بها، ويعطي إشارة للباحث والقارئ أنه لم يتأكد من صحتها، وهذه هي الأمانة العلمية، وهذا ما نجده في ترجمة بكار بن يحيى، الذي روى عن جدته عن أم سلمة وعنه عبد الرحمن بن مهدي، فيورد ما ذكره آبن حبان في الثقات أنه روى عن سعيد بن المسيب، وعنه الفضل بن سليمان النميري، وينهي تلك الرواية بقوله: "فلا أدري هو ذا أو غيره"[35].

ونجد كذلك ينقد ويصحح ما جاء بتراجم مصادره، وهذا ما نجده في ترجمة حكيم بن قيس بن عاصم المنقري التميمي، فنجده يصحح ما أورده آبن حبان قائلاً: "وقال روى عنه مطرف وقتادة وهو خطأ من بن حبان وإنما روى قتادة عن مطرف عنه وذكره بن مندة في الصحابة وكذا أبو نعيم"[36].

كما قام ٱبن حجر بتصويب أخطاء مصادره أثناء النقل، ومنه في ترجمة الحسن بن عطية بن نجيح القرشي(ت 211هـ) "وضعفه الأزدي فأظنه اشتبه عليه بالذي قبله"[37]. وفي ترجمة العلاء بن خالد القرشي : "قال بن شاهين في الثقات قال يحيى ليس به بأس كأنه اشتبه على بن شاهين بالذي قبله"[38].

ونجد ذلك تصحيح الاسم وذلك بقوله في ترجمة تبيع بن سليمان أبي العدبس: "تبع ٱبن ماكولا أبا حاتم في تسميته "تبيعا" وسماه البخاري: "منيعا" بميم ثم نون، هذا مما وهم فيه أبو حاتم وابنه، وتبعه ٱبن ماكولا والصواب ما قال البخاري: وتبعه ٱبن حبان في الثقات والناس"[39].

كما كان يقف على الحياد في بعض الروايات التاريخية، كقوله: "الله أعلم"[40]، كقوله في ترجمة أحمد بن عيسى بن حسان المصري: "إنما أنكروا عليه ادعاء السماع، ولم يتهم بالوضع, وليس في حديثه شيء من المناكير، والله أعلم"[41]. وفي ترجمة أيوب بن خالد الجهني أبي عثمان الحراني: "ولا حاجة لذكره لأنهما لا يشتبهان بوجه لا من طبقة واحدة ولا من بلدة وهذا "ضعيف" وذاك "ثقة" والله أعلم"[42].

كما يتضح عدم اقتناعه ببعض الروايات، فينسبها إلى أصحابها من مصادره، كقوله: "قاله ٱبن حبان في الثقات"[43]، "قاله بن الكلبي"[44]، "كذا قاله ٱبن المنادي في الوفيات"[45]. ومن هذا النقد نجده في ترجمة إسحاق بن سليمان بن أبي سليمان الشيباني، فعند ذكره للرواة، فيحيل ذلك على المصدر بقوله: "روى عن أبيه روى عنه أبو أسامة وعقبة بن المغيرة قاله البخاري وتبعه ٱبن أبي حاتم وذكره ٱبن حبان في الثقات، وزاد في الرواة عنه المسعودي"[46]. وفي ترجمة حبة بن خالد، أخو سواء الأسدي، يورد خبرا أن لهما حديث عن النبي محمد(ﷺ) في عدم اليأس من الرزق رواه الأعمش عن سلام أبي شراحيل، فيعلق على ذلك قائلاً: "قلت لم يروه عنهما غيره فيما قاله الأزدي"[47]. وغيرها من المواضع.

أو يستخدم عبارة "زعم"، كقوله: "زعم ٱبن حبان"[48]، "زعم بن أبي حاتم"[49]، "زعم خليفة بن خياط"[50]. ومن الأمثلة على ذلك ما نجده في ترجمة ضميرة الضمري، ويقال السلمي، فيضعف تلك الرواية عن ٱبن حبان قائلاً : "قلت زعم ٱبن حبان أنه جد حسين بن عبد الله بن ضميرة وليس كذلك بل هو غيره"[51]. وأيضا في ترجمة عبد الله بن مسلم الطويل صاحب المصاحف، فيصحح ما جاء عند ٱبن أبي حاتم قائلاً: "زعم ٱبن أبي حاتم أن قول البخاري فيه صاحب المقصورة خطأ وإنما هو صاحب المصاحف"[52].

ثالثاً : الدقة في استقصاء الأخبار

المادة هي المصدر الذي ينقل منه المؤلف، ويكون عارفاً بالكتاب، وموارده، وإثبات أن النقل كان صحيحاً، ولم يتصرف بالنقل تصرفاً يخل به، وهذا ما نجده في كتاب ٱبن حجر "تهذيب التهذيب"، وبهذا فقد نهج المنهج الصحيح في تحليل الأخبار ومقارنتها، فقد كان الشرح وإثبات الصحيح منها، وإبعاد الروايات المغلوطة، وبهذا فقد استعمل العقل مقياسا له لإصدار الحكم على الحوادث، والأخبار، فضلا عن تصحيح أخبار من سبقه، والمقارنة بين الأقوال، ثم الترجيح بينها.

فابن حجر لم يكن ناقلاً للنص فقط، وانما ناقداً، وهو الترجيح لما يراه صحيحاً، كما جاء في ترجمة الحارث بن سعيد، فيرجح الرأي الأول بقوله: "الحارث بن سعيد، ويقال بن يزيد العتقي المصري ويقال سعيد بن الحارث والأول أصح"[53]. وفي ترجمة سعد بن عمارة أبي سعيد الزرقي، فيرجح ٱبن حجر ما جاء به ٱبن حبان قائلاً: "قال ٱبن حبان في الصحابة سعد بن عمارة، أبو سعيد، وقيل عمارة بن سعد والأول أصح وهو الذي يقال له أبو سعيد الخير"[54].

ونجده يرجح الرأي الأصح في سنة وفاة المترجم له، وهذا نجده في ترجمة محمد بن حسان بن فيروز الشيباني(ت257هـ) : "وذكره بن حبان في الثقات قال محمد بن مخلد وغيره مات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل مات سنة ستين ومائتين والأول أصح"[55].

يُبدي ٱبن حجر تشكيكه بالمصادر باستماله بعض العبارات "فيه نظر"، ونجد هذا في ترجمة إبراهيم بن سالم بن أبي أمية المعروف ببردان بن أبي النضر (ت 153هـ) قائلاً: "روى عن أبيه وسعيد بن المسيب، وعنه سليمان بن بلال، وصفوان بن عيسى والواقدي"[56]، فعلق ٱبن حجر على ذلك بقوله: "قلت: وفيه نظر فإن في مسند أحمد له رواية عن عامر بن سعد بن أبي وقاص من رواية محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن أبي إسحاق بن سالم عن عامر بن سعد وأبو إسحاق بن سالم. هذا هو بردان بن أبي النضر قاله أبو أحمد الحاكم في الكنى, وعامر بن سعد شارك سعيدا في كثير من شيوخه"[57]. وفي ترجمة سلمان بن عامر بن أوس الضبي، فيرفض الرواية القائلة بوفاته في خلافة عثمان بن عفان، قائلاً: "ذكر أبو إسحاق الصريفيني توفي سلمان في خلافة عثمان وفيه نظر والصواب أنه تأخر إلى خلافة معاوية"[58].

وفي ترجمة عياش بن الأزرق البصري، فيصحح ما جاء على لسان آبن أبي عاصم أنه مات سنة 227هـ، ما نصه: "قال بن أبي عاصم مات سنة 227هـ، وفيه نظر لأن جعفر الفريابي كانت رحلته بعد الثلاثين، فلعله مات سنة سبع وثلاثين ومائتين قلت أوهما اثنان كما يؤخذ من مجموع هذه الترجمة"[59].

وفي الوقت نفسه نجده ينتقد آبن حبان، ما نجده في ترجمة حسان بن بلال المزني البصري(حدود 100هـ)، فقد ذكره آبن حبان في الثقات قائلاً : "قال يروي عن عمار إن كان سمع منه، وقال بن حزم مجهول لا يعرف له لقاء عمار قلت: وقوله مجهول قول مردود فقد روى عنه جماعة كما ترى ووثقه بن المديني وكفى به"[60].

اما في ترجمة سليمان بن يسار الهلالي(ت 107هـ)، كان مكاتبا لأم سلمة روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة، فيرد كلام البزار قائلاً : "قال البزار لم يسمع من عائشة قلت وهو مردود، فقد ثبت سماعه منها في صحيح البخاري"[61]. وإن ما يثبت صحة ما ذكره آبن حجر أن أغلب المصادر التاريخية توافق ما جاء به آبن حجر في تصويبه لتلك الرواية[62].

ونجده ينتقد آبن الجوزي لارتكابه خطا في ذكره كلام سفيان الثوري عندما ترجم لسوار بن عبد الله بن قدامة العنبري(ت 156هـ) ما نصه: "وقد غلط بن الجوزي هنا غلطا فاحشا، فذكر كلام سفيان الثوري في هذا في ترجمة حفيده المتقدم وذلك وهم فإن الثوري مات قبل أن يولد سوار الأصغر"[63]. فان تاريخ وفاة سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة وهو حفيد صاحب الترجمة سنة 245هـ[64]، وإن وفاة سفيان الثوري سنة 161هـ.

وهذا نجده في نقده لتاريخ الطبري حيث نجد ذلك في ترجمة زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي(ت 125هـ) قائلاً: "ورأيت في تاريخ الطبري نقلا عن هشام بن الكلبي أن زيادا أدرك الجاهلية وهذا عندي غلط"[65]. وبهذا رفض آبن حجر هذه الرواية، وقد صحح تلك الرواية بالشاهد التاريخي، وسنة وفاة صاحب الترجمة سنة 135هـ وانه عاش 100 سنة[66]. وهذا ما صرحت به أغلب المصادر التاريخية، ولكن هنالك اختلاف في سنة الوفاة فحدد سنة 125هـ[67].

اما نقده لابن المنادي(ت 336هـ)[68]، والذي عده من الأغلاط الفاحشة، ففي ترجمة سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش(ت 148هـ) ما نصه: "وقول بن المنادى الذي سلف أن الأعمش أخذ بركاب أبي بكرة الثقفي غلط فاحش لأن الأعمش ولد أما سنة 61هـ أو سنة 59هـ، على الخلف في ذلك، وأبو بكرة مات سنة إحدى أو اثنتين وخمسين، فكيف يتهيأ أن يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين أو نحوها وكأنه كان والله أعلم أخذ بركاب بن أبي بكرة، فسقطت بن وثبت الباقي وإني لأتعجب من المؤلف مع حفظه ونقده كيف خفي عليه هذا"[69].

ونجده في بعض الأحيان يصحح الرواية بأسلوب التعجب، والرفض، ففي ترجمة الصحابي مالك بن الحويرث أنه توفى سنة 94هـ ، حسب ما ذكره آبن عبد البر، فيردها آبن حجر ويعلق على ذلك بقوله: "ذكره بن عبد البر أنه توفي سنة أربع وتسعين وتبعه على ذلك بن طاهر وغيره وفيه نظر، بل لا يصح ذلك لاتفاقهم على أن آخر من مات بالبصرة من الصحابة أنس بن مالك حتى أن بن عبد البر ممن صرح بذلك والظاهر أن ذلك تصحيف وأن وفاته سنة أربع وسبعين بتقديم السين"[70].

إن دقته في استقصاء معلوماته من خلال استخدامه عدد من الألفاظ، كقوله "لا أدري"[71]. وقوله "ما أدري له أحاديث"[72]، وقوله" ما أدري أهو بصري أو كوفي"[73]، وقوله "لا أدري هما اثنان أم واحد"[74]، وقوله" أخشى أن يكون"[75].

كما استعمل عددا من العبارات النقدية عند عرضه للأخبار، مثل: "في هذا القول نظر"[76]، "هذا القول أعدل ما قيل فيه"[77]، "هذا قول مردود"[78]، "وهو بعيد من الصحة"[79]، "وفيه نظر"[80].

وهكذا نجد أن آبن حجر كان يتحرى الصدق في نقل الأخبار، فلا يجزم الا بما يتحققه، ولا يكتفي بالنقل الشائع.

فنراه عند ضبط الأخبار عارفا بأحوال من ينقل عنهم، فيحيل الغلط عنهم، معتذراً بغلط أو نسيان أو سهو وغيره، ومثال على ذلك في ترجمة الحسن بن عطية بن نجيح القرشي(ت 211هـ) : "وضعفه الأزدي فأظنه اشتبه عليه بالذي قبله"[81]. وكذلك في ترجمة العلاء بن خالد القرشي: "وقال بن شاهين في الثقات قال يحيى ليس به بأس كأنه اشتبه على بن شاهين بالذي قبله"[82].

رابعاً: منهج المقارنة والتحليل

لم يكتفي ابن حجر بعرض الروايات التاريخية، وانما إيراده لمختلف الآراء، والأخبار التي تخص مسألة من المسائل، بل كان يشارك بآرائه، ومناقشاته، وتحليلاته.

فقارن بين مصادره في الأخبار التي أوردها، كما جاء في ترجمة إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل بن صبيح، فيقارن آبن حجر قائلاً: "ذكره آبن حبان في الثقات وقال أبو عروبة مات قبل أبي داود الحراني سنة "270هـ". قلت: وموت أبي داود سنة "272هـ" وأخرج عنه آبن خزيمة في صحيحه وأظنه حفيد إسماعيل بن صبيح الذي تقدم ذكره وهو بفتح الصاد المهملة"[83].

واستعمل آبن حجر عددا من العبارات النقدية التي تهدف آلى المقارنة والتحليل، كقوله" وهذا يقوي"، فكان يدعم آراءه والدليل والبرهان، كما جاء في ترجمة قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري، فيورد رواية مفادها أن قرظة بن كعب بعد تولية ولاية الكوفة من قبل عمر بن الخطاب توفي بها وقيل في امرأة المغيرة بن شعبة حين تولى الكوفة، وإنه أول من نيح عليه بالكوفة، فقال المغيرة سمعت النبي (ﷺ) يقول: "من نيح عليه يعذب" رواه مسلم والترمذي[84].

فيقارن ويحلل تلك الرواية بقوله: "رجح المؤلف أنه مات في إمارة المغيرة، واستدل لذلك بالحديث المتقدم وليست فيه دلالة لاحتمال أن يكون المغيرة قال ذلك عند موته ولم يكن حينئذ أميرا، وقد جزم أبو حاتم الرازي، وآبن سعد، وآبن حبان، وآبن عبد البر بأنه مات في ولاية علي. لكن في صحيح مسلم في هذه القصة عن علي بن ربيعة أتيت المسجد والمغيرة أمير الكوفة، وفي رواية له أول من نيح عليه بالكوفة قرظة بن كعب، وفي رواية الترمذي مات رجل من الأنصار يقال له قرظة بن كعب فنيح عليه، فجاء المغيرة، فصعد المنبر، فهذا يقوي قول من قال إنه مات في إمارة المغيرة، وكانت إمارته على الكوفة في عشر الخمسين[85].

وفي ترجمة أبي طلحة الخولاني، ينتقد آبن حبان في اختلاف ذكره لصاحب الترجمة، ثم يقارن، ويصوب تلك الرواية قائلاً: "وقد اختلف قول بن حبان في اسمه، فقال في الصحيح بعد أن أخرج حديثه عن الضحاك بن عرب أبي طلحة هذا هو نعيم بن زياد انتهى، وأظنه وهمَ فيه، فإن نعيم بن زياد انماري كما تقدم لا خولاني، وقد اعتمد بن عساكر ما صنع أبو أحمد الحاكم، فذكره فيمن لا يعرف اسمه، فقال أبو طلحة الخولاني روى عن الضحاك إلى آخره"[86].

ونجد في ترجمة كيسان أبي سعيد المقبري، يناقش آبن حجر على وفق المنهج النقد التحليلي، وهو أن الطحاوي ذكر وفاة المترجم له سنة 125هـ، فيرد عليه آبن حجر ويصحح ما جاء به الطحاوي قائلاً: "وهو وهم منه فإن ذلك تاريخ وفاة ابنه سعيد وحاول الطحاوي بذلك إنكار سماعه من أبي رافع ومن الحسن بن علي ولا إنكار في ذلك لأن البخاري قد جزم بأن أبا سعيد سمع من عمر ولو صح ما قال الطحاوي لكان عمر أبي سعيد أكثر من مائة وعشر سنين وهذا لم يقله أحد، وقد صرح أبو داود في روايته لحديث أبي سعيد عن أبي رافع بالسماع وفرق بن حبان في الثقات بين كيسان صاحب العباء روى عن عمر وعنه أبو صخر وبين كيسان مولى أم شريك يكنى أبا سعيد وهو المعروف بالمقبري لأن منزله كان بالقرب من المقابر"[87].

وقارن كثيراً بين الروايات المختلفة التي جاء في اسم أبي السوار العدوي، حيث قال: "وقد اختلف في اسم أبي السوار، فقيل حسان بن حريث وقيل غير ذلك والظاهر إنهما واحد"[88].

وتظهر دقة آبن حجر في المقارنة والتحليل عن طريق كثير من التراجم، والتحليل الدقيق، سنستعرض بعضها على سبيل المثال: ما جاء في ترجمة صعصعة بن معاوية بن حصين، فقد أورد آبن حبان في الثقات رواية مفادها أن النسائي روى لصعصعة حديثا عن طريق جرير بن حازم عن الحسن لكنه قال عن صعصعة عن الفرزدق، فيشير إلى الاختلاف في ذلك الحديث، قائلاً: "وقد اختلف في الحديث المذكور على الحسن، فقيل عن صعصعة عم الفرزدق وقيل عن صعصعة عم الأحنف، والتحقيق أن صعصعة بن ناجية جد الفرزدق لا عمه بن غالب بن صعصعة وليس للفرزدق عم اسمه صعصعة قلت توثيق النسائي له دليل على أنه عنده تابعي وكذا حيان إنما ذكره في التابعين وكذا صنع خليفة بن خياط"[89].

وجاء في ترجمة عبد العزيز أخي حذيفة، فيصحح ما ذكره آبن حبان بالمقارنة والتحليل مع المصادر الأخرى لتلك الرواية، فيورد رواية آبن حبان قائلاً: "ذكره بن حبان في التابعين من كتاب الثقات، وقال لا صحبة له قلت صحح أبو نعيم أنه بن أخي حذيفة ووهم بن مندة بذكره إياه في الصحابة وقوله إنه أخو حذيفة وذكره في الصحابة أيضا أبو إسحاق بن الأمين وغيره وذلك مصير منهم إلى أنه أخو حذيفة، فيكون له إدراك أو رؤية لأن أبا حذيفة قتل يوم أحد مع النبي (ﷺ)[90].

اما في اختلاف الروايات التي تحدد الاسم، هذا ما نجده في ترجمة قيس بن هبار، قائلاً: "قد أختلف في اسمه فقيل أيضا هنام وقيل أيضا هنان وقيل وهيان وقيل سنان قلت قال الذهبي تفرد عنه سليمان التيمي وذكر العسكري في الصحابة قيس بن هنام وقال روى مرسلا وقال بن حبان في ثقات التابعين قيس بن همام التيمي روى عنه أهل العراق"[91].

وفي ترجمة يزيد بن نعامة الضبي، فقد اختلف في اسم أبيه، مما أدى إلى الاختلاف في صحبة، فيورد ابن حجر عدة روايات لإثبات الرواية الاصح، فأورد رواية عن ابو حاتم مفادها: "قال أبو حاتم: تابعي صالح الحديث لا صحبة له وغلط البخاري في قوله إن له صحبة وقال الترمذي: لا يعرف ليزيد بن نعامة سماعا من النبي (ﷺ) وذكره بن حبان في الثقات"[92].

فيصحح ما جاء في الرواية السابقة، بالمقارنة والتحليل، وفي هذا الموقف يقارن ذلك من وجهين الوجه الأول عن طريق البخاري الذي أورده في تاريخه، قائلاً: "قلت: لكنه سمي أباه عامرا، وقال روى عن أنس سلام، وأما يزيد بن نعامة فإنه ذكره في الصحابة وقال له صحبة وهكذا فرق بينهما البخاري في التاريخ، فقال يزيد بن نعامة الضبي عن النبي (ﷺ) ثم قال يزيد بن عامر الضبي سمع أنسا يعد في البصريين ويقال يزيد بن نعامة"[93].

اما الوجه الثاني، فيعلق على ذلك بإعطائه الدليل التاريخي أن الاسم المختلف عليه هو واحد والاختلاف في اسم أبيه، وهذا نص التعليق: "والظاهر أنه واحد اختلف في اسم أبيه بدليل أن البخاري في الموضعين لم يذكر له راويا إلا سعيد بن سليمان الربعي ولكن في قول أبي حاتم أن البخاري أثبت صحبته نظر فإن الترمذي قال في العلل سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال هو حديث مرسل، وكأنه لم يجعل يزيد بن نعامة من الصحابة، وقال أبو القاسم البغوي اختلف في صحبته غير أن أبا بكر بن أبي شيبة أخرجه في المسند وأورده جماعة ممن صنف في الصحابة، وروى أبو جعفر بن جرير الطبري في تهذيبه حديثا من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن يزيد الضبي عن أبي بكر، وقال يزيد الضبي مجهول لا تثبت به حجة"[94].

الخاتمة

في ضوء دراسة كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني دراسة نقدية لمنهجه في تصويب أخطاء مصادره، والدقة في استقصاء أخباره، تمخضت جملة من النتائج، نذكرها على النحو الآتي:

- امتاز آبن حجر بالدقة والملاحظة عند النقل من مصادره، فضلا عن المقارنة بين التراجم.
- برزت شخصيته العلمية في نقده لما وقع به المؤرخون من أغلاط، وأخطاء في عرضهم للروايات التاريخية، بالرغم من ثقته بمؤلفي مصادره، إلا أن أساليب نقده تنوعت من خلال بعض المصطلحات التي استخدمها بالنقد من تعجيب، واستغراب، أو رد الخطأ عنهم بسقط، أو سهو، أو نسيان، داعماً رأيه بالأدلة التاريخية التي تُعضد صحة رأيه، فضلاً عن المشاركة بآرائه، وتعليقاته، وتحليلاته في الروايات المختلف في صحتها.
- التشكيك في بعض الروايات واستخدام الألفاظ النقدية الدالة على ذلك.
- انماز منهجه بالجمع بين آراء موارده عند سرد الرواية التاريخية.
- امتزج النقد التاريخي مع (الجرح والتعديل)، فنلاحظ أن آبن حجر كانت ألفاظه النقدية تعبر عن أنه محدث وفقيه ومؤرخ.

الهوامش

(1) الاسنوي، طبقات الشافعية، ص108؛ آبن حجر العسقلاني، انباء الغمر،ج3/ ص1؛ آبن الصيرفي، نزهة النفوس، ص76؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1/ ص88؛ عز الدين، التاريخ والمنهج التاريخي، ص197.

(2) ابن حجر، الدرر الكامنة،ج2/ ص450؛ آبن تغري بردي، المنهل الصافي، ج2/ ص21؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج2/ ص36.

(3) آبن تغري بردي، الدليل الشافي، ج1/ ص64.

(4) أبو بكر علي بن محمد بن علي التاجر الكارمي، زكي الدين الخروبي، كان أصله من رحبة الخروب بمصر، سمع منه آبن حجر، توفى أوائل المحرم سنة 787هـ. آبن حجر، الدرر الكامنة، ج1/ ص538-539.

(5) المكان الذي يتم فيه تعليم الصبيان الخط. ينظر: السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص252.

(6) آبن حجر، الدرر الكامنة، ج6/ص267.

(7) المصدر نفسه،ج6/ص267.

(8) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعد بن علوان بن كامل التنوخي، ولد بدمشق سنة 709هـ، ينظر: آبن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن أحمد، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراسر، القاهرة(بولاق) ج1/ص52؛ ابن حجر، انباء الغمر،ج2/22-23.

(9) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، ولد في سنة 725هـ، بمنشأ المهراني بين القاهرة ومصر. ينظر: المقريزي، السلوك ، ج3/ص821؛ السخاوي، الضوء اللامع،ج4/ص171-178.
(10) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروزابادي، ولد بمدينة كازرون سنة 729هـ، لقيه آبن حجر في رحلته إلى اليمن وأخذ عنه. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج1/273-275.
(11) محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، ولد في ينبع سنة 749هـ، لازمه آبن حجر من سنة 790 هـ الى ان مات، وحصل على الإجازات له ولأولاده. ينظر: المقريزي، السلوك،ج14/ص143-144.
(12) آبن تغري بردي، المنهل الصافي، ج2/ ص18-19؛ السيوطي، نظم العقيان، ص45.
(13) السيوطي، المصدر نفسه، ص46.
(14) آبن تغري بردي، المصدر نفسه، ج2/ ص24؛ السيوطي، المصدر نفسه، ص47.
(15) آبن تغري بردي، المصدر نفسه، ج2/ ص24. السيوطي، المصدر نفسه، ص47.
(16) آبن تغري بردي، المصدر نفسه، ج2/ ص25.
(17) السيوطي، نظم العقيان، ص47.
(18) سورة يس: آية 58.
(19) الذهبي، تذكرة الحافظ، ص337-339؛ آبن تغري بردي، الدليل الشافي، ج1/ ص64؛ آبن العماد، شذرات الذهب، ج7/ ص273.
(20) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج12/ ص108
(21) المصدر نفسه ، ج1/ ص470
(22) المصدر نفسه ، ج1/ ص421 ؛ ج3/ ص32
(23) المصدر نفسه ، ج12/ ص108
(24) المصدر نفسه ، ج12/ ص108
(25) المصدر نفسه ، ج12/ ص108
(26) البخاري، التاريخ الكبير، ج6/ ص149؛ البغوي، معجم الصحابة، ج4/ ص172؛ آبن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6/ ص102؛ المزي، تهذيب الكمال، ج33/ ص352؛.
(27) تهذيب التهذيب، ج4/ ص211
(28) آبن حجر، تهذيب التهذيب ، ج4/ ص211
(29) المصدر نفسه ، ج1/ ص470
(30) آبن سعد، الطبقات، ج7/ ص166؛ الذهبي، الكاشف، ج1/ ص165؛ العيني، مغاني الأخبار، ج1/ ص104.
(31) تهذيب التهذيب، ج1/ ص421
(32) الهروي، المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، ج1/ ص80.
(33) تهذيب التهذيب، ج3/ ص32.
(34) المصدر نفسه ، ج4/ ص324.
(35) المصدر نفسه ، ج1/ ص479.
(36) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج2/ ص451.
(37) المصدر نفسه ، ج2/ ص294.
(38) المصدر نفسه ، ج8/ ص180.
(39) المصدر نفسه ، ج1/ ص508.
(40) المصدر نفسه ، ج1/ ص10، ص36، ص46، ص52، ص54، ص65، ص95، ص102، ص107، ص108، ص131، ص161، ص166، ص219، ص243؛ج2/ ص65، ص82، ص87، ص95، ص144، ص147، ص155، ص161، ص241، ص274، ص380، ص385، ص435؛ ج3/ ص46، ص54، ص56، ص138، ص222، ص223، ص263، ص301، ص324، ص346، ص367، ص 385، ص415،ص486؛ج 4/ ص29، ص33، ص88، ص90، ص94، ص151، ص162، ص328، ص355، ص431، ص441؛ج5/ ص19، ص37، ص69.
(41) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج1/ ص65.
(42) المصدر نفسه ، ج1/ ص420.
(43) المصدر نفسه ، ج1/ ص155.
(44) المصدر نفسه ، ج2/ ص139.
(45) المصدر نفسه ، ج2/ ص253.
(46) المصدر نفسه ، ج1/ ص235.
(47) المصدر نفسه ، ج2/ ص177.

(48) المصدر نفسه ، ج1/ ص406
(49) المصدر نفسه ، ج6/ ص30.
(50) المصدر نفسه ، ج7/ ص237.
(51) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج4/ ص464.
(52) المصدر نفسه ، ج6/ ص30.
(53) المصدر نفسه ، ج2/ ص142.
(54) المصدر نفسه ، ج12/ ص110.
(55) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج9/ ص112.
(56) المصدر نفسه ، ج1/ ص121.
(57) المصدر نفسه ، ج1/ ص121.
(58) المصدر نفسه ، ج4/ ص137.
(59) المصدر نفسه ، ج8/ ص197.
(60) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج2/ ص247.
(61) المصدر نفسه ، ج4/ ص230.
(62) آبن عساكر، تاريخ دمشق، ج72/ ص229؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج1/ ص235؛ المزي، تهذيب الكمال، ج12/ ص101؛ السيوطي، اسعاف المبطأ، ج1/ ص12.
(63) تهذيب التهذيب، ج4/ ص269.
(64) آبن حبان، الثقات، ج8/ ص302؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج18/ ص291؛ آبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2/ 321.
(65) تهذيب التهذيب، ج3/ ص381.
(66) المصدر نفسه ، ج3/ ص380.
(67) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج8/ ص101؛ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج5/ ص117؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15/ ص10؛
(68) آبن المنادي: احمد بن جعفر ابن المحدث محمد بن عبيد الله آبن أبي داود بن المنادي البغدادي، ولد سنة 257هـ، عالم بالتفسير والحديث، من أهل بغداد، دفن في مقبرة الخيزران. قيل: صنف في علوم القرآن 400 كتاب. وقال آبن النديم: له مائة ونيف وعشرون كتابا. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11/ ص542؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6/ ص180؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1/ ص353، الزركلي، الأعلام، ج1/ ص107.
(69) تهذيب التهذيب، ج4/ ص225-226.
(70) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج10/ ص14.
(71) المصدر نفسه ، ج1/ ص121، ص225، ص227، ص232، ص282، ص416، ص435؛ ج2/ ص281، ص328، ص395، ص452؛ ج3/ ص99، ص105، ص111، ص236؛ ج4/ ص25، ص26، ص91، ص211، ص361، ص363، ص388؛ ج5/ ص56، ص81، ص104، ص162، ص202، ص293؛ ج7/ ص438.
(72) المصدر نفسه ، ج2/ ص225.
(73) المصدر نفسه ، ج2/ ص432.
(74) المصدر نفسه ، ج12/ ص196، ص242.
(75) المصدر نفسه ، ج1/ ص340، ص421؛ ج2/ ص109، ص111، ص201؛ ج3/ ص32؛ ج4/ ص161، ص195، ص324، ص389؛ ج5/ ص81؛ ج9/ ص327، ص338؛ ج11/ ص72.
(76) المصدر نفسه ، ج1/ ص274؛ ج10/ ص259.
(77) المصدر نفسه ، ج6/ ص391.
(78) المصدر نفسه ، ج2/ ص247؛ ج5/ ص353.
(79) المصدر نفسه ، ج5/ ص338.
(80) المصدر نفسه ، ج1/ ص121، ص404؛ ج2/ ص83، ص112؛ ج3/ ص42، ص360؛ ج4/ ص281، ص354؛ ج6/ ص192؛ ج9/ ص392.
(81) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج2/ ص294.
(82) المصدر نفسه، ج8/ ص179.
(83) المصدر نفسه ، ج1/ ص337.
(84) المصدر نفسه ، ج8/ ص369.
(85) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج8/ ص369.
(86) المصدر نفسه ، ج12/ ص139.
(87) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8/ ص454.

(88) المصدر نفسه ، ج2/ ص216.
(89) المصدر نفسه ، ج4/ ص423.
(90) المصدر نفسه ، ج6/ ص364-365.
(91) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج8/ ص405.
(92) المصدر نفسه ، ج11/ ص364-365.
(93) المصدر نفسه ، ج11/ ص364-365.
(94) آبن حجر، تهذيب التهذيب، ج11/ ص364-365.

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الأولية
-القرآن الكريم
الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن(ت772هـ/ 1370م)
1. طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد(وزارة الاوقاف، 1971م).
البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت256هـ/)
2. التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد – الدكن، د.ت)
البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور(ت 317هـ/)
3. معجم الصحابة ، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان (الكويت، 2000م)
آبن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت 874 هـ/1469م).
4. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب المصرية (القاهرة، 1993م).
5. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب(مصر، د.ت).
آبن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي (ت 327هـ)
1. الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية(الهند، 1952م)
آبن حجر: شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت 852هـ/ 1449م).
2. إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق، حسن حبشي، (القاهرة، 1998م).
3. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل (بيروت، 1993م).
4. رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق، حامد عبد المجيد وآخرين، مطبعة الأميرية (القاهرة، 1961 م).
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ)
5. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط2، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي(بيروت، 1993م).
6. سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط،ط3، مؤسسة الرسالة(1985 م).
7. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية (جدة، 1992م).
السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت 902 هـ / 1496 م).
8. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).
آبن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البغدادي (ت 230هـ)
9. الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت، 1990م).
السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت 911هـ/1505م).
10. إسعاف المبطأ برجال الموطأ، المكتبة التجارية الكبرى(مصر، د.ت).
11. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر(1979م).
12. طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية(بيروت، 1403م).

13. نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق، فيليب حتى، المكتبة العلمية(بيروت، 1927م).
الشوكاني: محمد بن علي (ت 1250 هـ / 1834 م).
14. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، نشره معروف عبد الله باسندو، مطبعة السعادة (القاهرة، 1348 هـ).
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ).
15. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، 2000م).
آبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ)
16. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(1995م).
العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيتابى (ت 855هـ)
17. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2006 م).
المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف،(ت 742هـ)
18. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة(بيروت، 1980م).
مغلطاي، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري (ت 762هـ)
19. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر(2001 م).
المقريزي: تقي الدين أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر(ت845هـ/1441 م)
20. السلوك لمعرفة دولة المماليك ، تحقيق مصطفى زيادة ، مطبعة دار الكتب المصرية(القاهرة، 1936).
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ).
21. تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
ثانياً : المراجع الثانوية:
الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ)
22. الأعلام، دار العلم للملايين، (2002 م).
عز الدين: محمد كمال الدين
23. التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني، دار أقرأ للنشر والتوزيع والطباعة (لبنان، 1984م).